[129] وخذ حياة الأمام علي عليه السلام وحياة الصديق وادرسهما، هفل تجد في حياة الأول خمودا في الأخصلاص أو ضعفا في الاندفاع نحو التضحية أو ركونا إلى الدعة والراحة في ساعة الحرب المقدسة ؟ فارجع البصر هل ترى من فطور (ثم ارجع البصر كرتين ينقلب إليك البصر خاسئا وهو حسير) (1) لأنه سوف يجد روعة واستماتة في سبل ا لا تفوقها استماتة، وشخصا لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، فيه استعداد للخلود ما خلد محمد استاذه الأكبر لأنه نفسه صلى ا عليه وآله وسلم (2). ثم حدثني عن حياة الصديق (رضي ا تعالى عنه) أيام رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم فهل تجد فيها إلا تخاذلا وضعفا في الحياة المبدئية، والحاية العسكرية، يظهر تارة في التجائه إلى ا لعريش، واخرى في فراره يوم احد وهزيمته في غزوة حنين (3) وتلكثه عن الواجب حينما أمره رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم بالخروج تحت راية اسامة للغزو (4)، مرة اخرى في هزيمته يوم خيبر حينما

_____ (1) الملك / 4. (2) استنادا إلى آية المباهلة، وهي قوله تعالى: (فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناء كم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكفم ثم نبتهل...) آل عمران / 61. راجع الرواية في صحيح مسلم 4: 1873، تفسير الكشاف 1: 369، دار الكتب العلمية، الخصائص / النسائي: 89، رواية تصرح أن عليا عليه السلام كنفسه صلى ا عليه وآله وسلم. (3) كما في الحلبية 2: 126، إذ حصر الثابتين بغيره، وأما فرار الفاروق في ذلك اليوم، فقد جاء ما يدل عليه في صحيح البخاري 3: 67، دار المعرفة - بيروت. إذ روى بإسناده عمن شهد يوم حنين أنه قال: وانهزم المسلمون، وانهزمت معهم، فإذا بعمر بن الخطاب في الناس، فقلت له: ما شأن الناس ؟ قال: أمر ا. فإن هذا يوضح أن عمر كان من بين المنهزمين. (4) فقد جاء في عدة من المصادر أن عمر وأبا بكر كانا فيمن جنده النبي صلى ا عليه وآله وسلم للحرب تحت راية اسامة، منها في السيرة الحلبية ج 3، وراجع طبقات ابن سعد 2: 248 - 250.

_____